ملخص البحث: شروط نشأة علم الاجتماع في السياق العربي

وسؤال الأقلمة: استنتاجات من أجل أقلمة متجددة

يتناول البحث نشأة علم الاجتماع في السياق العربي في العلاقة مع سؤال الأقلمة. ويسعى الى استخلاص نتائج تسهم في خلق شروط أقلمة متجددة لعلم الاجتماع في مجتمعاتنا. تتمحور إشكالية البحث حول الأسئلة التالية: ما خصوصيات نشأة علم الاجتماع في السياق العربي؟ بأي معنى حضر سؤال الأقلمة في خضم هذه النشأة؟ ثم أي خلاصات يمكن أن نستشفها من تجاربنا لخلق شروط أقلمة علم الاجتماع في مجتمعاتنا؟

يعتمد البحث مقاربة وثائقية- تاريخية، من خلال تحليل مضامين أهم الأدبيات ذات الصلة بموضوع نشأة علم الاجتماع في السياق العربي، وعبر دراسة حالة (التجربة المغربية)، لكن مع استحضار معطيات تجارب أخرى، خصوصا التجربة المصرية، والتجربة الفرنسية.

من حيث محاور البحث تمت معالجة الموضوع، من خلال استحضار ثلاثة أبعاد أساسية، اقترنت تاريخيا بنشأة وتطور علم الاجتماع في بيئته الأصلية هي: البعد الابستيمولوجي، والبعد المؤسساتي، والبعد السوسيو-اقتصادي. وقد خلصت المعالجة إلى نتائج أهمها أنه لا يمكن تصور علم الاجتماع في سياقنا العربي، كما في أي سياق آخر، بمعزل عن المنحى الابستمولوجي المحايث له، سواء تعلق الأمر بلحظة النشأة، أو باللحظات اللاحقة عليها (لحظة النضج والمأسسة...). وإذا كان علم الاجتماع الحديث قد انبثق في سياقنا العربي، كممارسة علمية غير مؤسساتية، بفضل الجهود العصامية لعلماء الاجتماع العرب

المؤسسين، فإننا نعاين في العقود الأخيرة تطورا للشروط الإدارية والمؤسساتية للممارسة السوسيولوجية في عدد من مجتمعاتنا، لكن دون أن يصل الأمر إلى حد الاعتراف الرسمي والمؤسساتي الفعلي بها وبأهميتها. وقد أظهرت بعض التجارب العربية، خصوصا التجربة المغربية، أن الطلب السوسيو-اقتصادي أساس مؤسساتي لدعم وتمويل البحث السوسيولوجي ويمكن أن يمنحه شرعية اجتماعية ضرورية لوضعه الاعتباري كعلم إلى جانب الشرعية الابستيمولوجية والمؤسساتية، كما تفسح أمامه فرصة تطوير ذاته بحثا وتكوينا وحرفة.